الأفق

مجلة أسبوعية تهتم بشئون الحوزات العلمية

- السنة الأولي
- العدد: ٩
- الأثنين
- ١٦ جمادىالآخر ١٤٤٤ هـ.ق
- ١٩ دى ١٤٠١ هـ.ش
- ٩ يناير ٢٠٢٢ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠ ريال

أفضلية الزّهراء عليها السلام على نساء العالمين في احاديث أهل السنة
صفحة ٢

مطالعة موجزة في فكر العلامة الطباطبائي
الشيخ حسين السعلوك
صفحة ٣

الإمام الخامنئي في لقاء مع جمع من النّساء النّخب في البلاد

«الغرب المتجدد» مذنب ومجرم بحق المرأة فلتفضحوا نظرة الغرب الكارثية إلى قضية المرأة

١

كلمة المحرّر

فرنسا ولعبة حرية التعبير

حرية التعبير في الغرب تكون مبرّرة ومسموحة بها ما دامت تتماشى مع مصالح تلك الدول فقط، ولكن عندما فشلت كل جهودهم الميدانية وفشلوا في تحقيق أهدافهم الشريرة في دول أخرى، فإنهم يعتدون عنها ويقيمون بالسخرية والإهانة إلى الشعوب الأخرى وكذلك إلى شخصياتهم الدينية والسياسية المحورية وهذه الإهانة والسخرية هي آخر سهم يضعونه في جعبتهم ويرمون به عقول الشعوب وقلوبهم. بالطبع هذه الأسهم السامة تجرح القلوب وتزعج العقول، لكنها من ناحية أخرى علامة على عدم قدرتهم على مواجهة واقع العالم غير الغربي والتفاعل معه بعقلانية، فضلًا عن ضرورة احترام آراء ومعتقدات الآخرين. ولكن الشعب الإيراني المتفادي بنفسه لدينه وبلده، من خلال التمسك بتعاليم الإسلام السماوية ومدرسة أهل البيت عليهم السلام، قد وضع خطة لمجتمع إيماني وحضارة قرآنية، يضع مصالح الظالمين والقدامى من المستعمرين في خطر جسيم ومن الواضح أنهم سوف يستخدمون أية وسيلة لإضعاف هذا الشعب وجعله يتخلى عن مثله السامية. ولكن هذا الشعب، إيمانا منه بالهدف الذي رسمه لنفسه، متجاهلا الإهانات والتهديدات، سيواصل طريقه للوصول إلى ذروة التقدم والكمال، وستبقى الفضيحة إلى الأبد لمدعي حرية التعبير والعامل على خلافها، الذين يستغلون من الشعار الديماغوجي لحرية التعبير ولا يقبلون أية حرية تعبير تتعارض مع مصالحهم المادية.

الآن، بعد أن خمدت نيران الاضطرابات في إيران وانفصل شعب إيران المتفهم عن صفوف الأفراد الذين يضحون بأنفسهم لصالح الغرب وفشلت كل جهود فرنسا لدعم هؤلاء، تشبث فرنسا بحشيش الإهانة لتشويه الصورة المشرقة لمحور الوحدة لهذا الشعب الصمود، بذريعة حرية التعبير، لأن تنفث ريحا في جثمان الاضطرابات الواقعة في إيران في الأشهر الماضية.

على أعتاب ذكرى الولادة للسيّدة الزّهراء (ع)، التقت مجموعة من النساء المثقّفات والأمّهات النّخب والناشطات في المجالات الثقافيّة والاجتماعيّة والعلميّة، صباح اليوم الأربعاء ٢٠٢٣/١/٤، مع الإمام الخامنئي. خلال اللقاء، وصف قائد الثورة الإسلاميّة نظام الرأسماليّة في الغرب بأنّه نظامٌ ذكوري يتفوّق فيه رأس المال على الإنسانيّة. ووصف سماحته «الغرب المتجدد» بأنه «مجرم ومذنب بحق المرأة»، ووجّه خطابه إلى الحضور مطالباً إياهنّ بفضح هذه «النظرة الكارثية للغرب».

التقى قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي، صباح اليوم الأربعاء ٢٠٢٣/١/٤، بمئات النساء المثقفات والناشطات في المجالات الثقافية والاجتماعية والعلمية، مبيّناً النظرة الراقية والعادلة للإسلام تجاه «المرأة» في جوانب عدة منها الجنسانية والإنسانية، والحقوق والواجبات، وتحمل المسؤوليات الفردية والأسرية، والدور والمسؤولية الاجتماعية.

وعبّر الإمام الخامنئي عن سعادته لعقد «لقاء مفيد مع النساء»، مشيراً إلى المواضيع التي طرحها بعضهن، ومشدداً في الوقت نفسه على الاستفادة من هذه الاقتراحات.

في تبيين موقف الجمهورية الإسلامية، قال سماحته: «موقف الجمهورية الإسلامية من قضية المرأة تجاه المدعين الغربيين المنافقين هو موقف مساءلة وهجوم لأن "الغرب المتجدد" والثقافة الغربية المنحطة مقصران حقاً في هذا الشأن وارتكبا جريمة بحق مكانة وكرامة المرأة... نأمل في أن يترك تبيين وجهات نظر الإسلام وتكرارها بأسلوب مناسب عبر ألسن النخبويات والمثقفات وأقلامهنّ أثراً حتى في الرأي العام الغربي».

بالاستناد إلى آيات من «القرآن الكريم»، عدّ قائد الثورة الإسلامية أن تساوي الرجل والمرأة من المنظور الإنساني والجنساني هو من المسلّمات في الإسلام. واستدرك: «لا فرق بين الرجل والمرأة في التقييم الإسلامي والإنساني».

في السياق نفسه، رأى سماحته أن حقوق الرجل والمرأة وواجباتهما في الإسلام مختلفة لكنها متعادلة. وقال: «على عكس النظام الرأسمالي الغربي الذكوري جداً إن الرجل والمرأة في الإسلام يُبرَّزان في قضايا معينة ويتمتعان بامتيازات قانونية وفكرية ونظرية وعملية، لكن الغربيين ينسبون سيادة الرجل الخاصة بهم إلى الإسلام زوراً».

في إشارة إلى المبدأ الرئيسي للنظام الرأسمالي، أي تفوق رأس المال على الإنسان، قال قائد الثورة الإسلامية: «من وجهة النظر هذه إن أي شخص يستطيع أن يكدس ثروة أكثر يتمتع بقيمة ماهوية أكبر، وبطبيعة الحال ووفقاً لخصائص الرجال في تكديس رأس المال، يصير النظام الرأسمالي ذكورياً».

ورأى سماحته أن «مجال العمل» و«النظرة التلذذية إلى المرأة» استغلالان أساسيان للمرأة في الغرب. وقال: «كان الغرض الرئيسي من إثارة قضية "حرية المرأة" في الغرب هو سحبها من المنزل إلى المصنع لاستخدام النساء كقوى عاملة رخيصة».

كذلك، رأى الإمام الخامنئي أن الجدل حول تحرير ذوي البشرة السمراء في الحروب الأهلية الدموية لأمريكا في القرن التاسع عشر مثال على غش النظام الرأسمالي واستغلاله مضامين قيّمة. وقال: «في تلك القضية، سحب أصحاب رؤوس الأموال شمالي أمريكا ذوي البشرة السمراء من مزارع الجنوب نحو الشمال باسم الحرية واستخدموهم بأجور منخفضة».

من جهة ثانية، وصف سماحته «النظرة التلذذية» بأنها «ضربة رئيسية أخرى من الغرب إلى المرأة». وأوضح: «في هذه القضية المحزنة حقاً، يقنع النظام الرأسمالي باستخدامه أنواع الأساليب كافة المرأةَ بأن منفعتها وقيمتها تكمنان في السلوك الذي يجعل جاذبياتها الجنسية أكثر بروزاً أمام الرجال في الشوارع... هذه أكبر ضربة لمكانة المرأة وكرامتها». واستدرك: «خلافاً لهذه النظرة المنحطة إن الله في "القرآن الكريم" يجعل المرأة قدوة للرجال».

بالاستناد إلى الإحصاءات والحقائق التي تعلنها حتى المراكز الرسمية للدول الغربية، وصف قائد الثورة الإسلامية ادعاء الغرب بالدفاع عن حقوق المرأة بـ«منتهى الوقاحة». وقال: «الحرية المزعومة لدى النظام الرأسمالي هي عين "الأسر والإهانة" للمرأة».

وأسهب سماحته: «التجارة والعبودية الجنسية، وكسر الحدود الأخلاقية والعرفية كلها، وجعل قضايا مثل الشذوذ الجنسي قانونية وهي محرمة في الأديان الإلهية كافة، وفظائع أخرى، كلها نتيجة النظرة والثقافة الغربية تجاه المرأة... لذا إن اجتناب النظرة الغربية في قضية المرأة بشدة هو من الواجبات العملية».

في جانب آخر من حديثه، أشار الإمام الخامنئي إلى قضيّة الأسرة ودور المرأة فيها، قائلاً: «بناء الأسرة قائمٌ على أساس قانون عام في الخلقة هو الزوجيّة، وهذه النظرة تقع في النقطة المقابلة للتعارض الهيغلي والماركسي الذي يقول إنّ منشأ الحركة هو التعارض، إذ إنّ الحركة في منطق الإسلام ومنها استمرار النسل منبثقة عن الزوجيّة والرفقة، وهذه النظريّة تحتاج أن يُعمَل عليها على نحو جدّي وأساسي».

ورأى سماحته أنّ السبب في وضع ضابطة وقانون للزوجيّة وبناء الأسرة في الإسلام وسائر الأديان الإلهيّة هو «منع التفلّت»، وأضاف: «التزام هذه الضّوابط يؤدّي إلى سلامة الأسرة والمجتمع، إذ إنّ الأسرة هي الخليّة المكوّنة للمجتمع». كما رأى أنّ الدورين الأساسيّين للمرأة في المنزل هما الأمومة والزوجيّة، واصفاً هذين الدورين بأنهما أهمّ مهمّاتها وأكثرهما أساسيّة.

لكنه قال: «إدارة شؤون المنزل لا تعني الانعزال فيه واجتناب التدريس والجهاد وممارسة الأنشطة السياسيّة والاجتماعيّة، بل قدرة المرأة على فعل أي عمل تستطيعه وترغب فيه دون التأثير في أصالة إدارة المنزل».

قائد الثورة الإسلاميّة أكد أن لا إمكانيّة لإدارة الأسرة دون حضور المرأة وإحساسها بالتكليف، وأوضح: «كما لا يوجد أدنى شكّ لدى أي امرأة في تقديمها حفظ حياة ابنها على العمل الإداري الفلاني، لا شكّ وتردد في أهميّة التربية الأخلاقيّة والإيمانيّة للأبناء».

ووصف سماحته وضع الأسرة في الغرب بـ«المتلاشي»، وأردف: «هذا الخطر أيضاً رفع أصوات الاعتراض بين المفكّرين والمصلحين الغربيّين ذوي النيات الخيّرة، لكنّ منحدر الانهيار التدريجي للأسرة في الغرب سريعٌ لدرجة تتعذّر معها إمكانيّة إيقافه أو إصلاحه».

في جزء آخر من حديثه، تناول الإمام الخامنئي قضية الحجاب بالقول إنه «ضرورة شرعيّة بلا شك، وغير قابلة للطعن، لكن هذه الضرورة المصونة ينبغي ألّا تؤدي إلى اتهام اللواتي لا يلتزمن الحجاب كلياً بفقدان التديّن أو بمناهضة الثورة».

وواصل سماحته: «قبل بضع سنوات، وخلال زيارة إلى إحدى المحافظات، كنتُ بين علماء تلك المنطقة، وقلت: لماذا تتهمون المرأة التي لا تغطي بعض شعرها وترتدي حجاباً رديئاً وفق التعبير الرائج، وهي ضعيفة الحجاب في الحقيقة، في حين أن هناك عدداً من النساء كنّ يرتدين في الاستقبال العام مثل هذا الحجاب؟ هؤلاء نساؤنا وفتياتنا اللواتي يشاركن أيضاً في المراسم الدينية والثورية».

في شأن متصل، رأى قائد الثورة الإسلامية أن خدمات الجمهورية الإسلامية للمرأة قضية مهمة لا تُنسى. وشرح قائلاً: «قبل الثورة الإسلامية، كان عدد النساء العالمات ومن أهل البحث العلمي لا يتعدّى الأصابع، لكن الثورة أدت إلى نمو ضخم في عدد النساء المتعلمات».

كذلك، رأى سماحته أن تألق فتيات إيران في الساحات الرياضية الدولية ميدان آخر لتقدم النساء بعد الثورة. وأضاف: «أفضل ترويج للحجاب عندما تصير الفتاة الرياضية المحجبة بطلةً وترفع علم بلادها أمام عدسات الكاميرا العالمية».

بالإشارة إلى المساعي الحثيثة ضد الحجاب خلال القضايا الأخيرة في البلاد، قال الإمام الخامنئي: «مَن الذي وقف في وجه هذه المساعي والدعوات العامة؟ لقد وقفت النساء أنفسهن مع أن المغرضين عقدوا آمالهم على هؤلاء النساء "الرديئات الحجاب" كما يُصطلح حتى يخلعن حجابهن، لكنهن لم يفعلن ذلك».

في آخر نقطة من حديثه، أعرب سماحته عن أسفه لما تتعرض له النساء من ظلم في بعض الأُسَر. وقال: «أحياناً يَظلم الرجال المرأة بالاعتماد على قوتهم الجسدية، ففي مثل هذه الحالات، وفي سبيل الحفاظ على الأسرة، يجب أن تكون قوانين الأسرة محكمة وقوية جداً وتحمي الطرف المظلوم كي لا يستطيع الرجل أن يظلم المرأة، وبالطبع هناك حالات أيضاً تكون فيها المرأة هي الظّالمة ولكنها قليلة ومحدودة».

يُذكر أنّ سبعاً من السيدات الحاضرات في هذا اللقاء قدّمن آراءهن ومقترحاتهن قبل كلمة قائد الثورة الإسلامية.

المصدر: arabic.khamenei.ir

الأخبار الدولية

■ اميرعبداللهيان: لن نسمح للحكومة الفرنسية أن تتجاوز حدودها

وكالة الحوزة - أكد وزير الخارجية الايراني " حسين امير عبد اللهيان " أن ايران لن تسمح للحكومة الفرنسية بتجاوز حدودها وذلك في تغريدة نشرها على حسابه في تويتر اليوم الاربعاء، ردا على الموقف المسيء الذي اعتمدته مجلة فرنسية ضد ايران.

www.alhawzanews.com

■ الخارجية الايرانية تعلن اغلاق مركز الدراسات الفرنسية في ايران ردا على اساءة مجلة فرنسية للمقدسات

أعلنت الخارجية الإيرانية في بيان لها اليوم الخميس اغلاق مركز الدراسات الفرنسية في ايران ردا على إساءة مجلة فرنسية سيئة الصيت للمرجعية والمقدسات والقيم الدينية والوطنية.

www.tasnimnews.com

■ الشيخ عمر فورة؛ رئيس ملتقى دعاة فلسطين: ان الإساءة للرموز الدينية من قبل مجلة شارلي إبدو يعكس روح الحقد الصليبي الدفين في قلوب الاعلام الغربي

أكد الشيخ عمر فورة رئيس ملتقى دعاة فلسطين بأن الإساءة للرموز الدينية والإسلامية من قبل مجلة شارلي إبدو وللامام الخامنئي وللجمهورية الإسلامية يعكس روح الحقد الصليبي الدفين في قلوب الاعلام الغربي الذي يتسم بالاباحية الأخلاقية والفكرية لأن الغرب في الحقيقة يقول شئيا ويفعل شيئاً آخر الغرب.

www.alkawthartv.ir

■ في انتهاك جديد.. إجراء تمييزي ضد الأطفال المسلمين في المدارس الفرنسية

قرر عمدة (فوكلوز) الفرنسية، إزالة وجبات الطعام البديلة الخاصة بالمسلمين من بلدته لتوفير المال حسبما يدعي، وسط تنديد بهذا الإجراء التمييزي. ومنذ يوم الثلاثاء الماضي، قرر العمدة سحب وجبات الطعام البديلة لـ ٦٠٠ طفل يذهبون إلى المدرسة في المدينة. وقال أحد البرلمانيين الفرنسيين، "هناك عدد معين من السكان لم يعد يريده رئيس البلدية".

واضاف، "أن هذا الإجراء يستهدف السكان المسلمين في البلدية، بالنسبة لي، إنه تمييز ضد المسلمين". وأضافت من جانبها الرئيسة المشاركة لاتحاد أولياء أمور التلاميذ، "لا نعرف ما إذا كان، سيتم وضع لحم الخنزير على الطبق أم لا". وتابعت "في مرحلة ما، عندما تريد اتخاذ هذا النوع من القرار الاستبدادي، عليك أن تفترض أقل الأشياء".

www.shafaqna.com

■ آلاف الإسرائيليين يتظاهرون في "تل أبيب" ضد حكومة نتنياهو

تظاهرتان في "تل أبيب" ضد حكومة الاحتلال الجديدة برئاسة بنيامين نتنياهو، والمحتجون يصفون بن غفير وسموتريتش بأنهما كارثة.

www.almayadeen.net

■ آية الله النجفي: أهمية التهدئة والتعايش السلمي بين المسلمين في أفغانستان

وكالة الحوزة - أكدّ آية الله النجفي على أهمية التهدئة والتعايش السلمي فيما بين المسلمين في دولة أفغانستان، مع السعي لحفظ الدماء والأنفس.

www.alhawzanews.com

■ أهالي نبل والزهراء السورية يحيون ذكرى استشهاد قادة النصر

وكالة الحوزة - ثلاثة اعوام مضت على رحيل الشهيدين الحاج قاسم وابو مهدي المهندس احيت بلدتي نبل والزهراء بريف حلب حفلا تأبينيا لهم كما وفي كل عام لتجديد ذكراهم مواصلة درب هؤلاء الابطال الذين قدموا دمائهم لاجل المستضيف.

www.alhawzanews.com

■ نائب رئيس الحشد الشعبي: آية الله السيستاني سمّى الشهيد قاسم قائد النصر

وكالة الحوزة - أكد نائب رئيس هيئة الحشد الشعبي العراقي "أبو فدك" أن عزيمة الشهيد سليماني كانت في كفة وكافة المقاومة في الكفة المقابلة.

www.alhawzanews.com

■ مؤتمر صحفي عن الوضع الإنساني في محافظة الجوف وما خلفه العدوان خلال ثمانية أعوام

وكالة الحوزة - عقدت هيئة مستشفى الحزم ومكتبي الصحة وحقوق الإنسان بالجوف، مؤتمرا صحفيا عن الوضع الإنساني في المحافظة وما خلفه العدوان خلال ثمانية أعوام من العدوان والحصار.

www.alhawzanews.com

■ آيةالله المدرسي: تجربة شورى علماء الاسلام في افغانستان تجربةٌ رائدة

وكالة الحوزة - بيّن آية الله المدرسي أن تجربة شورى علماء الاسلام في افغانستان تجربةٌ رائدة، مشدداً على أن تعاليم الدين الإسلامي وكلمات أهل البيت عليهم السلام تؤكد على التشاور.

www.alhawzanews.com

■ المستشار الثقافي الايراني في لبنان يلتيق الأمين العام للجماعة الإسلامية

التقى المستشارُ الثقافي للجمهورية الاسلامية الايرانية في لبنان، السيد كميل باقر، الأمينَ العامّ للجماعة الإسلامية الشيخ محمّد طقوش، مقدّماً له التهنئةَ لتولّيهِ قيادةَ الجماعةِ في هذه المرحلة.

www.farsnews.com

أفضلية الزّهراء عليها السلام على نساء العالمين فى احاديث أهل السنة

■ تجلي الرسالة في النساء

روى محدّثو اهل السّنّة فى منزلة الزهراء عليها السلام أحاديث يمكن تبويبها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يفيد مشاركتها لغيرها فى الفضل. وهى الأحاديث، التى تدلّ على أنّها، هي بالإضافة، إلى مريم بنت عمران، خديجة بنت خويلد، وآسية بنت مزاحم زوجة فرعون، هن سيدات نساء العالمين وسيدات نساء أهل الجنة.

منها: ما رواه الترمذى بإسناده إلى النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية امرأة فرعون»[1]

و منها: ما رواه أحمد بإسناده إلى ابن عباس قال: «خط رسول الله فى الأرض أربعة خطوط»، قال: «أتدرون ما هذا؟». فقالوا: «الله ورسوله أعلم»، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران»[2].

القسم الثانى: ما يفيد تفضيل فاطمة الزهراء عليها السلام على غيرها. سواء بإفرادها فى لقب «سيدة نساء العالمين» أو «سيدة نساء الجنة» وما شاكلهما، أو بالتنصيص على تقدمها على بقية النساء. وهى أحاديث عديدة، منها:

ما رواه البخارى عن النبى أنه قال: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[3]

و منها: ما رواه الحاكم بإسناده إلى حذيفة أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: «نزل من السماء ملك فاستأذن الله أن يسلم على لم ينزل قبلها، فبشرنى أن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة»[4]

ومنها: ما رواه الحاكم بإسناده إلى عائشة أن النبى صلى الله عليه وآله قال وهو فى مرضه الذى توفى فيه: «يا فاطمة ألا ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين، وسيدة نساء هذه الأمة، وسيدة نساء المؤمنين»[5]

فإنّ ظهور هذه الأحاديث يدلّ على تقدّمها على من سواها، وخصوصية التّقدم إنّما تنبعث من إفرادها دون من سواها فى الذكر والفضل والسيادة وخصوصا مع ملاحظة بعض القرائن الملتفة بالخبر، منها أن الآية التى تذكر اصطفاء مريم عليها السلام على نساء العالمين وردت ضمن سورة مريم، وهى مكية بالاتفاق، وأحاديث كون فاطمة عليها السلام سيدة نساء العالمين صدرت عن النبي صلى الله عليه وآله فى المدينة بلا شك، ومنها مجيء الملك وتبشيره النبى صلى الله عليه وآله بأنّ فاطمة عليها السلام هى سيّدة نساء أهل الجنة، فإنّ السّيادة فى الجنة يتبع مقام السيادة والقرب من الله فى الدنيا، وهذا ما تقتضيه مناسبة قدوم ملك من السماء لإتحاف النبى بهذه البشارة.

إن روايات أهل السّنة النّاصّة على التّفضيل، و مجموعة من الأحاديث النبوية أكثر ظهورا مما سبق، تقوم على التفضيل فى مسألة السيادة بين العوالم، أى أن تفضيل الزهراء عليها السلام له شمول زمانى يعم كل الأزمنة بما فى ذلك فترة السيدة مريم عليها السلام، أما تفضيل مريم بالسيادة فهو مخصوص بنساء أهل زمانها فقط.

و ممّا يشهد بذلك ما رواه ابن شاهين البغدادى المتوفى سنة (٣٨٥ ه) بإسناده عن عمران بن حصين قال: «خرجت يوما فإذا أنا برسول الله صلى الله عليه وآله قائم، فقال لى: يا عمران إنّ فاطمة مريضة، فهل لک أن تعودها؟ قال: قلت فداک أبى وأمى، وأى شرف أشراف من هذا، قال: فانطلق رسول الله صلى الله عليه وآله فانطلقت معه حتى أتى الباب، فقال: السلام عليک، أدخل؟ قالت: وعليک السّلام، ادخل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا ومن معى؟ قالت: والذى بعثک بالحق ما على إلا هذه العباءة، وقال: ومع رسول الله صلى الله عليه وآله مادة خلقة فرمى بها، فقال: شدى بها على رأسک، ففعلت، ثم قالت: ادخل، فدخل ودخلت معه، فقعد عند رأسها وقعدت قريبا منه، فقال: أى بنية كيف تجدينک؟ قالت: والله وبرسول الله إنى لوجعة، وإنه ليزيدنى وجعا إلى وجعى أن ليس عندى ما آكله، قال: فبكى رسول الله وبكت وبكيت معهما، فقال لها: يا بنية اصبرى مرتين أو ثلاثا، ثم قال لها: يا بنية، أما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين، قالت: يا ليتها يا أبت، فأين مريم بنت عمران؟ قال لها: أى بنية تلک سيدة نساء عالمها، وأنت سيدة نساء عالمک، والذى بعثنى بالحق لقد زوجتک سيدا فى الدنيا وسيدا فى الآخرة، لا يبغضه إلا كل منافق»[6]

وروى أحمد بن ميمون فى فضائل على وكذلک الرافعى أن النبى صلى الله عليه وآله قال: «أول شخص يدخل الجنة فاطمة بنت محمد، ومثلها فى هذه الأمة مثل مريم فى بنى إسرائيل»[7]

وهذا الحديث فيه إشارة إلى اختصاص كل واحدة منهما بعالمها الخاص.

وروى محب الدين الطبرى والسيوطى عن ابن عساكر بإسناده إلى النب صلى الله عليه وآله أنّه قال: «أربع نسوة سيدات سادات عالمهن: مريم بنت عمران، آسية بنت مزاحم، خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وأفضلهن عالما فاطمة»[8]

وهذا الحديث فى عين ذكر التفصيل فى السيادة بين العوالم نص على أفضلية فاطمة عليها السلام على غيرها من النساء من حيث العالم، وهذا كاف فى الدلالة على المطلوب .

و نقل ابن شهر آشوب عن عائشة وغيرها عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «يا فاطمة أبشرى فإن الله اصطفاک على نساء العالمين وعلى نساء الاسلام وهو خير دين»[9]

القسم الثالث: الأحاديث التى تدّل على أفضليّة مريم عليها السلام على الزّهراء عليها السلام وتجعل فاطمة فى الرّتبة الثانية من حيث المقام والمنزلة، بل إنّ فى بعضها تقديم غير مريم عليها السلام عليها. ومن تلک الأحاديث :

١. ما رواه الترمذى بإسناده إلى أم سلمة عن فاطمة عليها السلام أنّ النبى صلى الله عليه وآله فى مرض وفاته أخبرها بأنها «سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران»[10]

٢. ما رواه ابن عبد البر عن أبى سعيد الخدرى أن النبى صلى الله عليه وآله قال: «فاطمة سيدة نساء أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران»[11]

و كذلک ما رواه عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «سيّدة نساء أهل الجنة مريم، ثم فاطمة بنت محمد، ثم آسية امرأة فرعون»[12]

٣. روى ابن أبى شيبة عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «فاطمة سيدة نساء العالمين بعد مريم ابنة عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد»[13]

٤. وأخرج ابن جرير عن عمار بن سعد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فضلت خديجة على نساء أمتى كما فضلت مريم على نساء العالمين»[14]

٥. أخرج البخارى فى صحيحه عن النبى صلى الله عليه وآله أنّه قال: «كمل من الرجال كثير، ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية امرأة فرعون، وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام»[15]

■ تعليق على الرّوايات المفضلة لغير الزهراء عليها السلام

و الملاحظ فى مجموع هذه النصوص مع قلة عددها الاضطراب فى ترتيب طبقة النساء من حيث الفضل، فالحديثان الأول والثانى يجعلان الزهراء عليها السلام بعد مريم عليها السلام فى الفضل، ومن دون ذكر لرتبة بقية النساء، مع أنّ ابن كثير احتمل فى الحديث الثانى عدم دلالته على تفضيل مريم عليها السلام على الزهراء عليها السلام[16]، ولكن الحديث الثالث يجعل فاطمة عليها السلام فى الرتبة الأخيرة من بين النساء الأربع، والحديث الرابع يقدم خديجة عليها السلام فى أمة النبى على فاطمة عليها السلام، والحديث الخامس يفيد تقدم عائشة على جميع النساء الأربع. وسيزداد حجم الاضطراب والتناقض إذا ضممنا إليها الأحاديث الأخرى الواردة فى المقام وقد أعرضنا عنها روما للاختصار. ومن مظاهر الاضطراب فى الأحاديث أيضا الاختلاف الحاصل فى الترتيب فى الفضل بحسب اختلاف استخدام أدوات العطف والاستثناء.

أما بخصوص الأحاديث الأول والثانى والثالث والخامس، فمن المؤكّد أنّها من وضع الأمويين وأتباعهم، فإنّهم عمدوا إلى سلب أى فضيلة ذكرت لأهل البيت عليهم السلام بمنع نشرها أو وضع حديث آخر يقابلها لمن يحبونه من الصحابة حتى يتردد السامع الجاهل بالحقيقة فيمن كانت تلک الفضيلة، فوضعوا حديث «خوخة أبى بكر» مقابل حديث «سد الأبواب إلا باب على عليه السلام»، ووضعوا حديث «لو كنت متخذا خليلا» مقابل حديث «المؤاخاة»، وأضافوا استثناء «ابنى الخالة يحيى وعيسى» إلى حديث «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة»، كل ذلک إطفاء لنور الله الذى يأبى إلا أن يتمه ولو كره الكافرون.

أما الحديث الرابع فإن علامة الكذب والوضع بادية عليه، لأنّه على طرف نقيض مما رواه الهيثمى عن أبى هريرة أن النبى صلى الله عليه وآله قال: «إن ملكا من السماء لم يكن زائرى فاستأذن الله فى زيارتى، فبشرنى أو أخبرنى أن فاطمة سيّدة نساء أمتى». قال الهيثمى: (رواه الطبرانى، ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مروان الذهلى، ووثقه ابن حبان)[17]. [18]

.....

الهوامش:

١. الجامع الصحيح: ج ٥، ص ٧٠٣، ح ٣٨٧٨، ورواه بهذا المضمون أيضا أحمد فى مسنده: ج ٣، ص ١٣٥، والحاكم فى مستدركه: ج ٣، ص ١٥٧، والهيثمى فى موارد الظمآن: ج ٧، ص ١٦٨، ح ٢٢٢٢، وللمزيد راجع عوالم النساء: ص ١٠٨، الهامش ٢ .

٢. مسند احمد بن حنبل، (تحقيق:ابو المعاطى النورى، الطبعة الاولى،١٤١٩ه =١٩٩٨م)، ج ١، ص: ٢٩٣ و٣١٦ و٣٢٢.

٣. صحيح البخارى: ج ٥، ص ٢٥ .

٤. المستدرک: ج ٣، ص ١٥١، وقد أقر الذهبى بصحته، ورواه المتقى الهندى فى كنز العمال: ج ١٢، ص ١١٣، ح ٣٤٢٤٩ عن أحمد والترمذى والنسائى وابن حبان بأسانيدهم إلى حذيفة .

٥. المستدرک: ج ٣، ص ١٥٦، واعترف الذهبى بصحته، وروى شبهه أحمد فى مسنده: ج ٦، ص ٢٨٢، والبخارى فى صحيحه: ج ٤، ص ٢٤٨، وابن سعد فى الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٢ ٣٧٣ ط دار إحياء التراث العربى. وللمزيد راجع عوالم سيدة النساء: ص ٩٢، ح ١ و٢، ص ٩٣، ح ٣، ص ٩٥، ح ١، ص ٩٦، ح ١، ص ١٠٠، ح ١ .

٦. فضائل فاطمة الزهراء: ص ٦٣، ح ١٢، ورواه الذهبى فى تاريخ الاسلام: ج ٣، القسم الخامس بالخلفاء الراشدين، ص ٤٥ . ورواه أيضا ابن عبد البر عن عمران بن حصين أيضا بنص مقارب فى الاستيعاب: ج ٤، ص ١٨٩٥، وكذلک رواه أبو نعيم الاصفهانى فى حلية الأولياء: ج ٢، ص ٤٢ .

٧. كنز العمال: ج ١٢، ص ١١٠، ح ٣٤٣٣٤ .

٨. ذخائر العقبى: ص ٤٤، والدر المنثور: ج ٢، ص ٢٣ .

٩. مناقب آل أبى طالب: ج ٣، ص ١٠٤، عنه البحار: ج ٤٣، ص ٣٦ .

١٠. الجامع الصحيح: ج ٥، ص ٧٠١، ح ٣٨٧٣، وراجع أيضا الطبقات الكبرى: ج ٢، ص ٣٧٣ ط دار إحياء التراث العربى . وكنز العمال: ج ١٣ ص ٦٧٥، ح ٣٧٧٣٠، وفى الصفحة ٦٧٧ ح ٣٧٧٣٤ من الكنز كان تعبير الحديث: (سيدة نساء أهل الجنة بعد مريم ابنة عمران)، وفى الاستيعاب: ج ٤، ص ١٨٩٤: (إلا ما كان من مريم بنت عمران) .

١١. الاستيعاب: ج ٤، ص ١٨٩٤ .

١٢. الاستيعاب: ج ٤، ص ١٨٩٥.

١٣. كنز العمال: ج ١٢، ص ١١٠، ح ٣٤٢٣٣، والدر المنثور: ج ٢، ص ٢٣ .

١٤. الدر المنثور، ج ٢، ص ٢٣ .

١٥. صحيح البخارى: ج ٥، ص ٣٦ .

١٦. قصص الأنبياء: ص ٣٦٢ .

١٧. مجمع الزوائد: ج ٩، ص ٢٠١ .

١٨. حوار مع فضل الله حول الزّهراء عليها السلام - السيد هاشم الهاشمى (ط: الثانية، ١٤٢٢ ه، قم، دار الهدى) - ص: ٦٧ - ٧٣.

في رحاب الأخلاق

من أخلاق أهل البيت عليهم السلام

إصلاح ذات البين

في هذه المقالة، نتابع سلسلة فضائل اخلاق اهل البيت عليهم السلام، لنتعرف في كل عدد على صفة أخلاقية جديدة تنفعنا لآخرتنا ودنيانا. من بين هذه الصفات الأخلاقية، سوف نلقي الضوء في هذا العدد على اصلاح ذات البين. نبدأ بشرح معناها:

ذاتُ البين: هي الأحوال والعلاقات التي تكون بين القوم. وإصلاحها: هو تعهّدها ، وتفقّدها، وطلب الصلاح لها.

فمعنى إصلاح ذات البين هو إصلاح الفساد الذي يحدث بين القوم، أو بين العائلة، أو بين المؤمنين.

وهو من معالي الأخلاق، ومكارم الأعمال. وقد أمر به ونصّ عليه في القرآن الكريم: وقال عزّ اسمه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال/١).

وقال في كتابه الكريم: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (الحجرات/١٠)

وفي الحديث في وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام للإمامين الحسنين عليهما السلام: «أُوصيكما وجميع ولدي وأهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله، ونظم أمركم، وصلاح ذات بينكم. فإنّي سمعت جدّ كما صلى الله عليه وآله يقول: صلاح ذات البيت أفضل من عامّة الصلاة والصيام» (نهج البلاغة/ الرسالة ٤٧).

وفي حديث سابق الحاج قال: «مرَّ بنا المفضّل، وكنا نتشاجر في ميراث ، فوقف علينا ساعة»، ثمّ قال لنا: «تعالوا إلى المنزل. فأتيناه فأصلح بيننا بأربعمائة درهم ، فدفعها إلينا من عنده، حتّى إذا استوثق كلّ واحد منّا من صاحبه قال: «أما إنّها ليست من مالي، ولكن أبو عبد الله عليه السلام أمرني إذا تنازع رجلان من أصحابنا في شيء أن أُصلح بينهما وأفتديها من ماله، فهذا مال أبي عبدالله عليه السلام» (أصول الكافي / ج ٢ / ص ٢٠٩).

وفي حديثٍ آخر عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال: «صدقةٌ يحبّها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا، وتقاربٌ بينهم إذا تباعدوا».

وعنه عليه السلام: «من أصلح بين اثنين فهو صديق الله في الأرض، وإنّ الله لا يُعذّبُ من هو صديقه» (جامع الأخبار / ص ١٨٥ / ح ١٤١).

وعنه عليه السلام: «أكرم الخلق على الله بعد الأنبياء؛ العلماء الناصحون، والمتعلّمون الخاشعون، والمصلح بين الناس في الله» (جامع الاخبار/ص ١٨٥/ ح ١٤٢).

اذن، اصلاح ذات البين، هي صفة مهمة في حياتنا وفي تعاملنا مع العائلة والاخرين، كما هي مفيدة لاصلاح العلاقات وانجاحها. والى موعد اخر في العدد الآتي مع فضيلة أخلاقية جديدة.

المصدر: www.lib.eshia.ir

التعريف بالكتاب

مفهوم أمية النبي صلى الله عليه وآله بين الدوافع وأوهام الدارسين

أعلن مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العتبة الحسينية المقدّسة اصدار مؤلفه الجديد «مفهوم امية النبي صلى الله عليه وآله بين الدوافع وأوهام الدارسين» للمؤلف الأستاذ الدكتور اياد محمد علي الأرناؤوطي.

وذكرت إدارة المركز في كلمتها الافتتاحية: «يسر مركز كربلاء للدراسات والبحوث أن يضع بين يدي القارئ الكريم، هذه الدراسة، إسهاما منه بخدمة البحث العلمي الموضوعي، وإشاعة الثقافة الإسلامية الصافية بين الناس، جريًا على خطى سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، الذي عطر دمه تراب كربلاء المقدسة، وشرفها؛ ووفاء لتضحياته الجسام بما نستطيعه من عطاء».

من الجدير بالذكر ان الكتاب جاء لاطلاع السادة القراء على فصول تمهيدية في الأمية والعرب ودلالة الأمية على عدم الكتابة والأمي في معجمات اللغة والقرآن الكريم ومفهوم أمية النبي صلى الله عليه وآله وأمية النبي صلى الله عليه وآله والإعجاز القرآني وغيرها من المواضيع التي كتبت على ٢٣٠ صفحة.

البعض يقول ان النبي صلى الله عليه وآله كان اميا، الصحيح أنه لم يتعلم الكتابة والقراءة عند معلم. على كل حال فليس معنى الأمّي أنه لايعرف القراءة أو الكتابة، انما لم يكن يكتب أو يقرأ الكتاب قبل البعثة لكنه كان يعلم ذلك.

المصدر:

www.c.karbala.com

www.aqaed.com

مطالعة موجزة في فكر العلامة الطباطبائي

الشيخ حسين السعلوك

شهد العالم الإسلامي في القرن العشرين حراكًا فكريًا فريدًا تمثّل بانفتاح المؤسسات الحوزوية على أنظومات الفكر المناوئ - الغربي منه أو العربي - وقد كان هذا الانفتاح أثرًا طبيعيًا لاجتياح بعض المدارس المادية واللادينية للساحة الفكرية في بلاد المسلمين، نتيجة إرهاصات سياسية تاريخية لا مجال لبسطها، حيث كان لهذا التحول آثاره الهادمة لبنية المجتمع الإسلامي، فتنطّح إذ ذاك بعض أساتذة الحوزات العلمية للدفاع عن تعاليم الدين ومواجهة الطروحات النظرية لتلك المدارس. وقد لزم في هذا المسعى أن يتمسك روّاد هذا الحراك بخلفيات التأصيل الفكري التي توفرها الحوزة من جهة، وبميسم الاجتهاد الفكري الذي يتخطى السائد من المعالجة ويفتح للعاقلة آفاقًا علميةً جديدة من جهة أخرى، بحيث يضحي المفكر متوفّرًا على دافع الخوض في حقول وميادين جديدة ولكن برؤية ونفس أصيل ورؤيوي.

ولكن مساعي هذه الزمرة لم تنجُ من نقودات علماء الداخل، وبالداخل أعني المنظومة الإسلامية، لأنه إن كان من خطير الادّعاء القول إن ارتكان الفلسفة إلى مقولات الدين - أي دين كان - هو عامل إقصاء لحيوية تلك الفلسفة وتحديدٍ لمدياتها الغائية في استقراء الوجود، فإن الأخطر منه ادّعاء أن الفلسفة ومطالبها علوم غريبة عن الدين، مشوهة لصورته وحقيقته، نازعة سمة القداسة والإلهية عنه. وهذان تياران كان على أصحاب التوجه المذكور التصدي لهما.

ولإن كنا سنخوض في مسعًى استشرافي لأهم أعلام هذا الحراك، فإننا سنجد العلامة الطباطبائي على رأس قائمة أولئك العلماء، لما اضطلع به من دور مركزي في ذاك السياق. فقد خرج الرجل في عصر كانت الفلسفة تنحو فيه نحو عملية بتر لكل ما هو ديني فيها، لا سيما في العالم الإسلامي، والحوزات تنحو نحو إقصاء لكل مشتغل أو مهتم بالفلسفة، فخرج إذ ذاك ليعيد نسج خارطة العقل الإسلامي والفلسفي على حد سواء، مثبتًا - أو ساعيًا إليه بالحد الأدنى - أن الفلسفة لا يمكن أن تحاكي واقعًا تُغيّبُ منه عالم ما وراء الطبيعة، وما يتعلّق به من مقولات الغيب والإلهام والشهود وغيرها، ومثبتًا من جهة أخرى أن الفهم الديني الحقيقي لا يمكن أن يصبح منتجًا حقيقةً ومعايشًا لهواجس العاقلة الإنسانية المتأخرة ما لم يكن على اضطلاع بمقولات الفلسفة، باسطًا لوجهته فيها، ليعيد بذلك إرساء لُحمة بين هذين الحقلَين.

إلا أن حصر الجهد المعرفي للعلّامة بهذا الحقل قد يكون من الإجحاف بمكان، حيث إن مساحة عمل الرجل تتخطى مجرد دور المدافع في إزاء الطروحات الهجينة، فقد كان له دور ريادي في التأسيس لإعادة تشكيل الرؤية الإسلامية حول الله والإنسان والعالم، وذلك عبر إسهاماته التي قدّمها في سائر مجالات العلوم الدينية والعقلية، وإنجازاته التي يشهد له بها كل مطّلع؛ فقد أرسى - رحمةالله- منهجًا مستحدثًا في تفسير القرآن، يعتمد آيات القرآن نفسها منطلقًا لتفسير سائر النص القرآني؛ كما وسعى إلى إعادة تقديم النظام الفلسفي لملا صدرا بمرتكزات جديدة، مضيفًا إليه بعض الإبداعات الجديدة كبحثه حول الإدراكات الاعتبارية، وطروحاته في نظرية المعرفة، وغيرها؛ كما وعمل على صياغة نسق عقائدي مواده اليقينيات من القضايا وعناصر هيئته الاستدلال بالتلازم؛ كما وقدم بحوثًا في العرفان والولاية يقع الإنسان فيها أصلًا موضوعيًا يُلحظ في سياق علاقته بالمطلق؛ ذاك كله مضافًا إلى مباحثه في التاريخ والسيرة.

وبذلك، فقد كان لهذا العالم قدم السبق على سائر علماء عصره، وهذا مردّه إلى ما توفرت عليه منظومته الفكرية من مميزات فريدة. فمن سمات تلك الشخصية:

- أولًا بالموسوعية والشمولية: حيث كان ضليعًا في الفلسفة والعقائد طويل باع في الفقه والأصول والحديث متمرّسًا في علوم القرآن والتفسير محيطًا بحقول السيرة والتأريخ، إلى غير ذلك من المجالات.
- ثانيًا اتّمست شخصيته بالعمق والغزارة: حيث كان في كل واحد من تلك المجالات عميق التناول غزير الطرح، يقف على دقائق القضايا ويسائل المركوز فيها فلا يتلهى بالسطحي منها مغمضًا عينه عن لبها وأسّها.
- ثالثًا اتّسمت شخصيته بالجدة والريادة: حيث كان في كل القضايا العلمية رائدًا في طرح الجديد الذي يفتح آفاق الفكر على موضوعات مفصلية لم يكن قد سبق الخوض في طرحها.
- رابعًا واتّسمت بمسيم الإحيائية لمفهوم الأصالة الإنسانية: حيث جُعل الإنسان في فلسفة الطباطبائي وفكره أصلًا ترتكز عليه فروع المطالب وبلحاظه ترتسم الأفكار وتخاض النقاشات.
- خامسًا واتّسمت بالواقعية الموضوعية: حيث استندت معظم استدلالاته الفلسفية أو العقائدية أو غيرها على أصول موضوعية هي القضايا اليقينية،

وبهذا فإن طروحات الطباطبائي موافقة لما بإزائها في الخارج، أي مطابقة للواقع ونفس الأمر، سواء كان الواقع خارجًا أو ذهنًا أو شيئًا غيرهما.

المصدر: الموقع الالكتروني لمعهد المعارف الحكمية

الشهيد سليماني؛ اللواء الذي طوى الحدود الأخلاقية والعسكرية

ترقّى كثيرون من الأشخاص الذين نشؤوا في المؤسسات العسكرية إلى المراتب العليا، وأيّ مسلك ومنهج يكونون عليهما قبل دخول هذه البيئة، لا خيار أمامهم سوى تغييرهما من أجل التكيّف مع الهيكلية والبيئة العسكرية. هذه البيئة تقتضي الامتثال لأمر واحد حتى لو كان مخالفاً للآراء الشخصية. من الطبيعي أن يكون التحمّل لمثل هذه البيئة والتكيف معها أمراً صعباً ومرهقاً، لكن أهم مخرجاتها توحيد الأفراد في الفكر والرؤية الكونية والسلوك. الشهيد قاسم سليماني جرّب بصفته قائداً عسكرياً مخضرماً أنواعاً مختلفة من العمليات وساحات القتال، ونجح بصورة عجيبة في نسج علاقة جميلة وفنية بين الواجبات الجافة نوعاً ما والمنظمة، بصرامة القائد العسكري ذي الرتبة العالية، وبين حياة إنسان خلوق وأب حنون وصديق عطوف.

سنتناول في ما يلي بعض السمات البارزة للشهيد سليماني.

البساطة والتواضع

كان الشهيد سليماني متواضعاً دوماً في المظهر والملبس، وكذلك في التصرف والسلوك، سواء في حياته الشخصية أو في ميدان المعركة. بخلاف منصبه، كانت إمكانات حياته مثل تلك التي يتمتع بها الشخص العادي. كان يشارك في كثير من المراسم، مثل تشييع الشهداء ورفاقه، واللقاءات مع عائلات الشهداء وأبنائهم. أثناء خطاباته أو لقاءاته مع الناس،. كان يحضر دون أي تشريفات، ويتجنب أن يكون محط أنظار المراسم أو الحفل. في مرة أيضاً، وضمن برنامج معين، جرى ترتيب الأمر لتكريم «قوة القدس» في جمهورية إيران الإسلامية على نجاحها في هزيمة «داعش». أدرك اللواء سليماني أن موضوع المراسم تكريم لشخصه، فلم يشارك في المراسم وأرسل مندوباً من طرفه. أيضاً يمكن فهم بساطة اللواء سليماني وتواضعه في ساحة المعركة وبين رفاق دربه. كانت علاقته بالجنود أشبه أكثر بالعلاقة بين الأب والابن أو الأخوين من العلاقة بين القائد الآمر والجندي المنفذ. كان الجنود ينفّذون أوامره بدافع المحبة وبرغبتهم الداخلية أكثر من الإجبار العسكري. من أهم المصاديق على السلوك البسيط والمتواضع للواء هو أنّ الجميع يعرفونه باسمه الأول وينادونه: حاج قاسم!

المحبة والاهتمام بالناس

الجلوس واللقاء مع الناس هما المكان الذي يمكن أن نجد فيهما وجه اللواء مبتسماً وسعيداً دائماً. لهذا، كان يتحدث معهم مباشرة ووجهاً لوجه في أيّ فرصة. مع أن اللواء سليماني كان مديراً وقائداً عسكرياً كبيراً في البلاد ولديه بطبيعة الحال انشغالات عملية وذهنية كثيرة، لكنه كان يخصص وقتاً طويلاً للاستماع لكلام الناس فيستمع لهمومهم وشكاواهم. كان الشباب واليافعون الذين يتوقون لمقابلته، يستطيعون أن يأتوا إلى جانبه بسهولة ويلتقطوا معه صورة سيلفي. كان إذا رأى الأطفال والصغار في مكان ما، يلاطفهم ويلعب معهم، كما يحضر بنفسه مراسم تشييع رفاقه ودفنهم، ويزور عائلاتهم ليواسيهم.

الأخلاق حتى في الحرب

ساحة المعركة الصعبة هي ميدان لا تؤخذ فيه النقاط الأخلاقية الدقيقة واللطيفة على محمل الجد كثيراً. في العرف الرائج، ثمة أمور تُعد مخالفتها مدانة في الظروف العادية ولا تُذكر على أنها انتهاكات للحقوق في ظروف الحرب. في هذا السياق، تُعدّ سمة «التنبّه إلى الأخلاق» وسط الرصاص وشظايا القذائف لدى اللواء سليماني ظاهرة جذابة وباعثة على التأمل. في منطقة الحرب، ووسط دويّ نيران الأسلحة التي كانت تسمع من هنا وهناك، كان اللواء يلقي خطابات قصيرة في فرص مختلفة أمام مجموعات مجاهدي المقاومة الذين يستعدون لتنفيذ عمليات صعبة ضد «داعش». ربما لمن هم على دراية بآداب الحرب، إن الفكرة الأولى، التي تتبادر إلى أذهانهم من الكلمات الأخلاقية للواء سليماني، هي أن اللواء كان يوصي المجاهدين وقواته بتجنب التعرض للأسرى أو معاملة النساء والأطفال معاملة وحشية، لكن هذا الافتراض وحده بعيد كل البعد عن مستوى الهاجس الأخلاقي للشهيد سليماني بصفته إنساناً مسلماً. ربما يمكن الوصول إلى جانب من مستوى الهاجس الأخلاقي للشهيد سليماني من كلامه: «نحن الموجودين هنا يجب أن نحرص بشأن الحلال والحرام... لا يمكننا التصرف ببيوت الناس كيفما شئنا». ان لا تتضرر أجساد المدنيين في منطقة الحرب وأرواحهم، هو مبدأ بديهي في منظومة الأخلاق القتالية للشهيد سليماني، الأخلاق القتالية المبنية على المبادئ والفكر الإسلامي. لكن توصيات اللواء تشير إلى الممتلكات والبيوت الواقعة في مناطق الحرب التي لا ينبغي التصرف بها والتعرض لها، ناهيكم بأجساد الناس وحياتهم وأرواحهم.

لم يكتفِ الشهيد سليماني بتذكير الآخرين بمراعاة النقاط الأخلاقية، بل كان نموذجاً عملياً شاملاً لمعتقداته وممارسها مراراً وتكراراً في ميدان العمل. في إحدى المرات وخلال وجوده في مناطق الحرب مع «داعش» في سوريا، صلى اللواء سليماني في منزل مهجور، وبعد الانتهاء كتب رسالة يطلب فيها الإذن وبراءة الذمة من صاحب البيت. حتى إنه أيضاً ترك في البيت عنواناً ورقماً للاتصال، فإذا كان لدى صاحب البيت أي اعتراض أو طلب بخصوص استخدامه بيته، فسيجد الإمكانية لطرح ذلك.

لم تتوقف أخلاقه في ساحة المعركة على شمولية البشر فقط، بل شملت أيضاً حقوق الحيوانات والبيئة. هناك شريط فيلم عن اللواء في خضم الحرب وأثناء تفقّداته المناطق الحربية وفجأة يلاحظ بقرة تائهة، فيطلب من السائق أن يوقف السيارة ويقترب منها ويعطيها من خبزه ومؤنته الخاصة. كان مجال الهاجس الأخلاقي للشهيد سليماني واسعاً، ليشمل في بعض الأحيان المناطق الجبلية في إيران أيضاً. خلال المعركة مع «داعش» في العراق، وفي الشتاء، اتصل بمقر قيادة «حرس الثورة» وطلب من زملائه إعداد العلف للغزلان التي تعيش على الجبل المجاور للثكنة لأن من الصعب عليها العثور على طعام في الشتاء والبرد.

سر شخصية اللواء سليماني

ما يلفت الانتباه في شخصية اللواء سليماني هو اتساع كيان هذا الإنسان وعظمته. كيان وشخصية متعددة الأبعاد جداً. من ناحية، لديه مهارة كبيرة في فهم الشؤون العسكرية وإستراتيجياتها، لدرجة أن أعداءه في جبهة الاستعمار والاستكبار، يعترفون بقدرته وقوته العسكرية. من ناحية أخرى، إن التفاصيل الأخلاقية الظريفة والدقيقة مهمة جداً له، لدرجة أن في ذهنه المليء بالانشغالات، مكان للتفكير واتخاذ الإجراءات المناسبة. ربما يمكن العثور على السبب والجواب، عن هذا الوجود الراقي والمتمحور والواسع، في الوقت عينه، لشخصية اللواء سليماني، من فكره ورؤيته الكونية.

اللواء سليماني، توصّل، بصفته مسلماً، نشأ في مدرسة الإسلام المحمدي الأصيل، إلى هذا الاعتقاد: إن نطاق حياة الإنسان وحضوره نطاق شاسع للغاية، من العبادة والصلاة والخلوة مع الله، إلى الاهتمام والاستماع بصبر والإجابة بمحبة على إنسان عادي يعبّر عن احتياجاته، إلى لحظة مواصلة الدفاع بلا تعب وبشجاعة عن المظلومين الأبرياء العزّل أمام «داعش» الظالم، أو الكيان الصهيوني الغاصب. كان الإسلام المحمدي الأصيل، قد ناغم القوى الجسدية والعقلية والروحية كلها للحاج قاسم سليماني، حول محور التوحيد ومرضاة الله، إلى حدّ أن كل ما يمكن تعريفه أنه واجب إلهي كان يجذب انتباه اللواء سليماني.

يقول قائد الثورة الإسلامية، الإمام الخامنئي (حفظه الله)، في وصف شخصية اللواء سليماني: «كان إنسانياً ويضحّي بنفسه حقاً من أجل الجميع. كذلك كان من أهل المعنويّة والإخلاص والسعي وراء الآخرة. كان معنوياً حقاً، ومن أهل المعنويّة حقاً، ولم يكن من المتظاهرين بذلك... ذهب إلى صحاري البلد الفلاني والبلد الفلاني... وعلى الجبال ومقابل الأعداء شتّى... لقد كان نموذجاً بارزاً للناهلين من فيض الإسلام ومدرسة الإمام الخميني، فقد أمضى جُلّ عمره بالجهاد في سبيل الله.»

المصدر: KHAMENEI.IR

علـمـاء وأعـلام

الشيخ حر العاملي

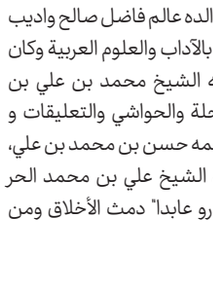

الولادة

محمد بن حسن بن علي بن محمد بن حسين المعروف بالشيخ الحر العاملي، محدث جليل وفقيه ثقة كبير، له مؤلفات قيمه واسفار جليلة، شيخ الاسلام وزعيم الطائفة الشيعية.

ولد الشيخ حر في ليلة الجمعة ٨ من رجب لعام ١٠٣٣ هـ، في قرية مشغرة بمنطقة جبل عامل فى لبنان.

لقد اعتنق الناس في منطقة جبل عامل المذهب الشيعي على يد الصحابي الجليل ابي ذرالغفاري ثم نهلوا من منهل الاسلام واهل بيت الرسول الاعظمﷺ، فغمرت قلوبهم حب اهل بيت الرسول واصبحوا من محبيهم وشيعتهم، ونشأ الشيخ الحر في اسرة علم وامجاد ودأبواعلى حب اهل البيت عليهم السلام.

النسب

ينتسب الشيخ الحر العاملي الى حر بن يزيد الرياحي الذي كان يقود فوجا" من جند يزيد، وقد التحق حر بن يزيد الى عسكر الأمام الحسين واستشهد فى ركابه عليه السلام.

الاسرة

لقد نشأ الشيخ الحر العاملي فى أسرة ذي ثقافة وعلم وادب، وكانت اصيلة وعريقة حيث انجبت فحول العلماء وفطاحل الفقهاء وكبار المحققين. كان والده عالم فاضل صالح واديب فقيه وثقة وحافظ القرآن وملم بالآداب والعلوم العربية وكان مرجع الناس وملاذهم. ولعمه الشيخ محمد بن علي بن محمد الحر العاملي كتاب الرحلة والحواشي والتعليقات و ديوان شعري كبير. و كان ابن عمه حسن بن محمد بن علي، عالم فاضل واديب . اما جده، الشيخ علي بن محمد الحر العاملي، كان عالما عظيم القدرو عابدا" دمث الأخلاق ومن افاضل زمانه.

المنزلة العلمية

كان الشيخ الحر العاملي من ابرز وافضل علماء الشيعة في القرن الحادي عشر الهجري وله مؤلفات ثمينة قيمة. كما كان موضع احترام وتبجيل لدى علماء الشيعة وهو من الوجوه المشرقة اللامعة الذي اثرى المخزون الفقهي والعلمي للشيعة بروايات اهل البيت عليهم السلام.

الاسفار

لقد اقام الشيخ الحر العاملي حتى الاربعين من عمره في جبل عامل وقد تشرف مرتان للحج. كما سافر عام ١٠٧٣ الى العراق لزيارة العتبات المقدسة للائمة المعصومين عليهم السلام ومن هناك توجه الى مدينة مشهد المقدسة وسكن هناك.

ثم توجه الى اصفهان وقابل كبار العلماء هناك كالعلامة المجلسي. كما اجاز الشيخ الحر العلامة المجلسي الروايه والعلامة اجازه ايضا" وبعد ذلك عاد الشيخ الحر العاملي الى مدينة مشهد المقدسة واقام فيها حتى آخر ايام حياته.

الأساتذة

ان الشيخ الحر العاملي تلمذ على اساتذة افذاذ كبار فى موطنه جبل عامل فى قرية مشغرة. حيث تلقى علوم آل محمدﷺ وقد انتفع منهم كثيرا". من ضمن اساتذته فى بلدة مشغرة:

١. والده الأمجد حسن بن علي (المتوفى ١٠٦٢ ه)
٢. عمه الشيخ محمد بن على الحر العاملي (المتوفى ١٠٨١ ه)
٣. جده لأمه الشيخ عبدالسلام بن محمد الحر العاملي
٤. خال والده الشيخ علي بن محمود العاملي
٥. الشيخ زين الدين صاحب العالم وابن الشهيد الثاني
٦. الشيخ حسين الظهيري وقد افاد من علماء آخرين ايضاً.

التلامذة

لقد انتفع من الشيخ الحر العاملي جمع كثير من العلماء منهم:

١. الشيخ مصطفى بن عبدالواحد بن سيار الحويزي
٢. الشيخ محمدرضا ابن الشيخ مصطفى
٣. الشيخ حسن الابن الآخر للشيخ مصطفى
٤. السيد محمد بن محمد بديع الرضوي المشهدي
٥. السيد محمد بن محمد باقر الحسيني الاعرجي المختاري النائيني

المؤلفات

للشيخ الحر العاملي مؤلفات عظيمة قيمة وقد خصص حياته الشريفة لخدمه الشريعة الاسلامية ومذهب اهل البيت المعصومين المطهرين ومن اهمها "وسائل الشيعة" التى يتداولها العلماء كمصدر فقهي رئيسي ومرجع هام لعلماء الشيعة الى يومنا هذا، ومن بين مولفاته:

١- "-الجواهر السنية فى الأحاديث القدسية" وهو اول كتاب دون فى هذا المجال ولم يؤلف احد قبله مولف كهذا.

٢- -"الصحيفة الثانية " من ادعية علي بن الحسين (عليه السلام) والتي تشمل مجموعة من الادعية التى لم تذكر في الصحيفة السجادية المشهورة.

٣- -"تفصيل وسائل الشيعة" الى تحصيل مسائل الشريعة، والذي يحتوى على جميع الاحاديث للأحكام الشرعية المتواجدة في الكتب الاربعة المعتبرة.

٤- -"هداية الأمة الى احكام الائمة عليهم السلام ".

٥- من لايحضره الأمام، وهو فهرست لوسائل الشيعه وعناوين ابوابها وعدد الاحاديث ومضامينها فى مجلد واحد.

-٦- "الفوائد الطوسية"، في مجلد واحد ويشمل على مائة فائدة فى مباحث مختلفة.

وغيرها الكثير من المؤلفات....

الوفاة

في غروب اليوم الحادي والعشرين من رمضان المبارك، فاضت روحه الشريفة وانتقل الى جواربه الكريم ورفرف نحو جناته الواسعة وفردوسه الفسيح رضوان الله تعالى عليه ودفن فى جوار مرقد الامام الثامن للشيعة علي بن موسى الرضا (عليه آلاف التحية والثناء).

المصدر: www.almaaref.org.lb

الآفاق
• السنة الأولي
• العدد ٩
• الأثنين ١٦ جمادي‌الآخر ١٤٤٤ هـ.ق
• ٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
• متعلق بمركز إدارة الحوزات العلمية
• المدير المسئول: محمدرضا برته
• مدير التحرير: علي‌رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
• هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
• ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
• العنوان: قم، شارع جمهوری، زقاق ٢، رقم ١٥
• الموقع: www.ofoghhawzah.ir
• البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
• تصميم: السيد امير سجادی • مسئول الطبع: مصطفی اويسی
• طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٣٣٧٢٥ ٩٨+

الشعر و القصيدة

في مدح الزهراء عليها السلام

مقتطف من قصيدة للشاعر محمد إقبال اللاهوري

المجد يشرق من ثلاث مطالع
في مهد فاطمة فما اعلاها
هي بنت من؟ هي زوج من؟ هي ام من؟
من ذا يداني في الفخار اباها
هي ومضة من نور عين المصطفى
هادي الشعوب اذا تروم هداها
هو رحمة للعالمين وكعبة الآ
مال في الدنيا وفي آخراها
من ايقظ الفطر النيام بروحه
وكأنه بعد البلى احياها
وأعاد تاريخ الحياة جديدة
مثل العرائس من جديد حلاها
هي أسوة للامهات وقدوة
يترسم القمر المنير خطاها

الحوار

دراسة الحديث

في حوار مع الأستاذ محمد واعظ زاده الخراساني / الجزء الأول

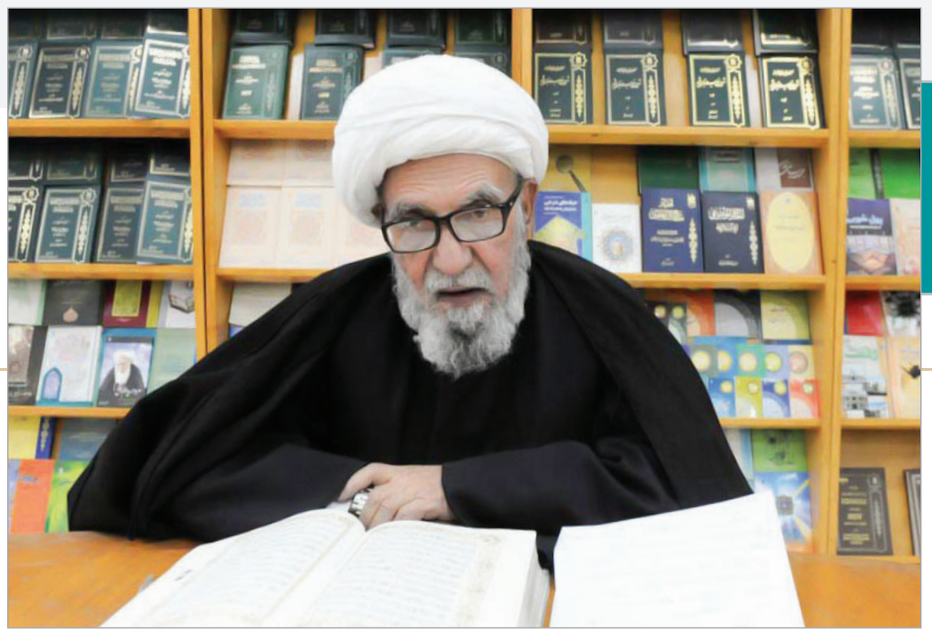

نشكركم على إتاحة هذه الفرصة لمجلة "علوم الحديث". نرجو الإشارة أولاً إلى جوانب من حياتكم ودراستكم.

بسم الله الرحمن الرحيم. أنا من مواليد ١٣٤٣ هـ في مدينة مشهد المقدسة ومن أسرة علمائية. في سن الخامسة أو السادسة تقريباً ذهب إلى الكُتّاب وتعلمت القرآن ومن بعدها إلى المدرسة الابتدائية. كما كنت أذهب إلى مدرسة دينية أدرس فيها ديوان "گلستان".

وفي أواخر عهد رضا خان، ومن بعد حادثة مسجد "گوهرشاد"، تم إبعاد الكثير من العلماء المعروفين والمؤثرين، واستطاع أبي التخلص من رجال السلطة ليعيش فترة طويلة متخفياً حتى أُطلق سراح العلماء في طهران فخرج بعد أربع سنوات من التخفي في الدار وقرر الهجرة إلى العراق، فأخذني معه. من بعد ذلك بدأت دراستي في حوزة النجف.

خلال هذه الفترة التي دامت نحواً من ثلاث سنوات، أي من عام ١٩٣٩م إلى عام ١٩٤٢م، درست المقدمات (الصرف والنحو والمنطق) وقدراً من "المطوّل" و"شرح اللمعة". في تلك الأيام، كانت حوزة النجف عامرة بأساتذة بارزين من قبيل: آية الله السيد أبو الحسن الإصفهاني (الذي كان زعيم الحوزة في النجف آنذاك)، الأقا ضياء الدين العراقي، الأقا الشيخ محمد حسين الإصفهاني، آية الله السيد محسن الحكيم، الأقا موسى الخوانساري، الشيخ عباس القمي والأقا الشيخ مرتضى الطالقاني (والذي كان من أساتذتي حيث كان يُدرّس من المقدمات إلى "الكفاية").

في عام ١٩٤٢م عدت مع والدي إلى إيران وواصلت الدراسة في مدينة مشهد إلى العام ١٩٤٩م. في حينها كانت حوزة مشهد قد خرجت من حالة السبات التي آلت إليها على أثر حركة مسجد گوهرشاد الدموية. فبعد حركة گوهرشاد، تم إغلاق المدارس الدينية الكبرى والرئيسية واضطر الطلاب إلى الهجرة إلى النجف وقم.

وفي مشهد، درست بقية "المطوّل" و"شرح اللمعة" وكذلك "الرسائل" و"المكاسب" و"الكفاية". وقد درست المكاسب والكفاية عند المرحوم الحاج الشيخ هاشم قزويني (الذي كان من كبار أساتذة مشهد)، كما حضرت درسه في البحث الخارج (المراحل العليا) ودرست الأصول إلى أواسط البحث الخارج من "الكفاية" والفقه إلى آخر كتاب الطهارة تقريباً. وفي مرحلة السطح (المرحلة المتوسطة)، كنت قد درست على يد أساتذة آخرين كالحاج الشيخ كاظم دامغاني والحاج ميرزا أحمد مدرس يزدي والحاج الشيخ حسين بجستاني.

وفي مشهد أيضاً حضرت مدة سنة درس البحث الخارج في الأصول للمرحوم الحاج ميرزا أحمد أقا زاده (كفائي) ابن الآخوند الخراساني. كما شاركت بضعة أشهر في درس البحث الخارج للمرحوم الأقا السيد يونس أردبيلي الذي كان قد قدم إلى مدينة مشهد حديثاً آنذاك وكان يلقي دروس البحث الخارج لـ "رسائل" الشيخ الأنصاري.

في أواخر صيف عام ١٩٤٩م ذهبت إلى قم لأواصل الدراسة فيها إلى عام ١٩٦٠م، عدا أشهر الصيف حيث كنت أعود أثنائها إلى مشهد. خلال هذه الأحد عشر عاماً كنت أحضر دروس البحث الخارج في الفقه والأصول والرجال لآية الله العظمى البروجردي. وفي أيام دراستي في قم، عندما علمت أن آية الله العظمى الگلپايگاني يلقي في داره درس البحث الخارج في الحج على أساس كتاب "العروة الوثقى" حضرت الدرس وواصلت حضوره طيلة مدة إقامتي في قم نحواً من ثماني إلى تسع سنوات. كما كنا أحضر درس البحث الخارج في "المكاسب" لآية الله الحاج السيد محمد حجت وكنت أباحث هذا الدرس مع آية الله السيد علي السيستاني الذي هو الآن من أكابر العلماء ومراجع النجف. كما حضرت فترة ما درس البحث الخارج في خيارات "المكاسب" لآية الله السيد صدر الدين الصدر.

طبعاً منذ بداية دخولي قم علمت أن الإمام الخميني . قدس سره الشريف . يلقي عصراً في مسجد محمدية درس البحث الخارج في الأصول. فحضرت درسه من الاستصحاب إلى آخر الأصول.

وغير الفقه والأصول من الدروس، درست في مشهد الفلسفة، "المنظومة" عند المرحوم الشيخ سيف الله ايسي ومقداراً من "الأسفار" وكذا "شرح الإشارات" عند المرحوم الشيخ مجتبى قزويني. وفي قم حضرت عند العلامة الطباطبائي ودرست لديه الأمور العامة لـ "الشفاء" وكذلك حضرت دروسه الخاصة التي كان يلقيها حول "الفلسفة والرد على الماركسية" والتي طُبعت فيما بعد بتحرير وتعليقة الشهيد المطهري باسم: "اصول فلسفه وروش رئاليسم" (أصول الفسلفة والمذهب الواقعي)

نرجو أن تحدثونا عن عملكم في جامعة مشهد وتدريسكم في كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية.

في عام ١٩٦٠م دُعيت إلى التدريس في جامعة مشهد. فاستشرت الشهيد الدكتور البهشتي في ذلك فشجعني على قبول الدعوة. ولذلك توجهت في صيف ذلك العام إلى مشهد وبدأت بالتدريس في كلية الإلهيات من بداية العام الدراسي في أيلول (طبعاً كان اسم الكلية آنذاك كلية المعقول والمنقول). ولأني كنت أعطي دروساً مختلفة في الحوزة قبل دخول الجامعة وبعد دخولها (كـ "المنظومة" و"المكاسب" و"الكفاية") لذلك أُلقيت على عاتقي في الكلية دروس مختلفة أيضاً: الفقه، تاريخ الفقه، تاريخ الحديث، شرح الحديث، تفسير القرآن، تاريخ التفسير، علم الكلام، الفلسفة وغيرها.

متى اتجهتم نحو دراسة الحديث وما هي العوامل والأرضيات التي دعتكم إلى ذلك؟

كان أبي، الحاج الشيخ مهدي واعظ زاده الخراساني، أحد الخطباء المعروفين في خراسان، وكان يُعرف بمعلوماته الحديثية. وكان على منبره يتحدث ببساطة وسلاسة. كان يأتي أولاً بالآيات والروايات المتعلقة بالموضوع ثم يورد قصة.

كنا نعيش في غرفة واحدة وكانت هذه الغرفة هي مكتبته. ومن حينها عرفت الكثير من الكتب الحديثية ككتب الصدوق وبحار الأنوار ووسائل الشيعة وغيرها. وعندما دخلت الحوزة، كنت منذ البداية أرجع إلى الحديث كثيراً وأميل إلى البحث عن منشأ القضايا ومسارها التاريخي. هذه الرغبة الذاتية تعززت بحضور دروس الفقه والأصول والرجال لأستاذ العصر آنذاك المرحوم آية الله العظمى البروجردي (التي امتدت من عام ١٩٤٩ إلى عام ١٩٦٠م).

فقد كان يبحث في دروسه كل مسألة من أساسها وبداية ظهورها. فيبدأ ببحث الآيات المتعلقة بها بقدر كافٍ ثم يتناول أقوال وآراء السنة والشيعة وينقل روايات المسألة ويشرحها بتتبع ورؤية واضحة. كان يبدأ بروايات الموضوع فيأتي بها واحدة واحدة من دون أي مقارنة وجمع، وفي النهاية يقوم بالإفادة منها بمهارته الخاصة.

من لا يعرف حقيقة الحال، كان يتصور أنه في المرة الثانية من بحثه للروايات يعيد ويكرر، في حين أن الأمر ليس كذلك. في هذه المرة كان يذكر الأقوال أيضاً. كان على إحاطة واسعة بالرواة وأحاديث الفريقين ولم يكن له في ذلك نظير.

نرجو توضيح طبيعة تعاونكم مع مشروع آية الله العظمى البروجردي حول إزالة نواقص "وسائل الشيعة".

كنت أكتب محاضرات آية الله البروجردي بدقة. وفي يوم من الأيام شاهد الشهيد المطهري محاضراتي واستحسنها، فعرّفني إلى السيد في أحد الأيام بعد انتهاء المحاضرة. طبعاً كان السيد البروجردي قد رآني من قبل في مشهد وعرفني بسرعة. فكان ذلك سبباً لأن يُجري لي المرتّب الذي كان يعطيه لغيري من الطلاب. كما كنت أحضر درسه في الأصول الذي كان يلقيه عصراً وكانت صلتنا تتقوى يوماً بعد يوم.

وفيما يتعلق بـ "الوسائل"، فقد أشار مراراً إلى نواقصه، حتى أنه في موضوع "الصلاة" قال صراحة في محاضرته: الوسائل فيه نقص وتكرار وتقطيعات وبحاجة إلى إصلاح، ونحن نفكر بجمع أحاديث كل موضوع بدقة، فمن لديه رغبة من السادة فليجمع أحاديث هذا الباب ويأتي بها إلي.

فأخذت أعمل بجد حتى قدمت إليه عملي في اليوم المقرر. وفي ذلك اليوم جاء نحو من ستين إلى سبعين شخصاً بأعمالهم. وبعد ملاحظة الأعمال عيّن آية الله البروجردي في إحدى الجلسات الأشخاص المناسبين لهذا العمل، وكنت أنا من الذين ذكر أسماءهم وحدد يوماً لبداية العمل. في حينها جعل العمل على أساس كتاب "الوافي" للفيض الكاشاني وقام بتقسيم الموضوعات (الكتب). وعندما قام بالتقسيم كنت أنا في مشهد لأنه كان في الصيف، ولذلك أخبروني بالمراسلة أني مسؤول عن جمع "كتاب النكاح والطلاق".

كانت الأعمال تجري بصورة جماعية. فعلى سبيل المثال، الأحاديث التي كنت أقوم بجمعها كان الشيخ محمد علي قمي يقوم بفهرستها حتى إذا انتهي التبويب قام ذوو الخط الحسن: ثابتي همداني وجلال گلبايگاني (طاهر شمس) بالكتابة ويقوم آخرون بمقابلة الأحاديث مع المخطوطات النادرة (كالنسخ التي كانت في حوزة آية الله البروجردي نفسه).

بعد الانتهاء من العمل على "تهذيب الوسائل"، وذاك من بعد العديد من التغييرات التي استمرت نحواً من سبع إلى ثماني سنوات، دعا آية الله البروجردي الجميع وقال: "الآن انتهى العمل ويجب أن يتّخذ شكلاً واحدا، وهذا لا يستلزم العديد من الأفراد. برأيي، الشيخ علي پناه والشيخ إسماعيل ملايري والسيد واعظ زاده يكفون لأجراء الترتيبات الأخيرة، ويشارككم السيد محمد حسن ليكون حلقة الوصل بيني وبينكم". واستمر هذا العمل حتى وفاة آية الله البروجردي. وفي حياته، تم طبع مجلدين منه بحجم كبير وبطبعة حجرية. وكان من المقرر أن يكون اسم الكتاب "تهذيب الوسائل" ولكن ومن خلال العمل حيث تقرر أن يجمع كل أحاديث الفقه عند الشيعة صار له اسم جديد: "جامع الأحاديث الفقهية للشيعة الإمامية". طبعاً أنا ذهب إلى مشهد وبقيت فيها، وهذا العمل توقف من بعد تلك المجلدات التي تم إعدادها.

علوم الحديث: نرجو أن تبينوا لنا المشاريع الحديثية الأخرى التي قمتم بها غير "جامع الأحاديث".

الأستاذ واعظ زاده: سبع سنوات من العمل المتواصل في مشروع "جامع الأحاديث" والتي رافقتها مطالعة مستمرة لكتب الحديث الشيعية والسنية ومقارنتها، أدت إلى وقوفي على الأحاديث الفقهية وتاريخ الفقه لدى أهل السنة. كان من المقرر في بداية الأمر جمع وترتيب روايات أهل السنة في "جامع الأحاديث"، بل وتم قسم من الكتاب بهذا الشكل، إلا أن السيد البروجردي عدل عن ذلك فيما بعد لسبب من الأسباب.

في هذه المسيرة الدراسية، لفتت انتباهي العلاقة الموجودة بين فقه أهل البيت وفقه أهل السنة، ووجدت الكثير من روايات أهل السنة مروية عن طريق أهل البيت عليهم السلام والكثير من روايات الشيعة مروية عن أكابر أهل السنة وأن الرواة والروايات المشتركة بين الفريقين كثيرة. وهذا ما دفعني . وأنا في مشهد . إلى جمع روايات أهل البيت (عن طريق أهل السنة) حيث جمعت إلى الآن عدة آلاف من أحاديث الفقه وغيره من كتب الصحاح والسنن والرجال والتاريخ السنية . التي ترتبط بشكل من الأشكال بأهل البيت. كما جمعت روايات الزيدية التي تنتهي إلى أحد أئمة الشيعة.

مرت عشرون سنة تقريباً وأنا أقوم إلى جانب أعمالي الأخرى بمراجعة كتب الحديث. طالعت خمسة وعشرين كتاباً من أمهات كتب الحديث السنية من أولها إلى آخرها ووضعت علامة على تلك الأحاديث التي تتعلق بأهل البيت. في عملي على "جامع الأحاديث" كنت أعود إلى حديث ورد في "التهذيب" مثلاً ربما خمسين مرة وأراجعه في الكتب الأربعة والوسائل والمستدرك والكتب التي تأخذ عنها. ولست أنا الذي يفعل ذلك فحسب، بل الآخرون كانوا يعملون بهذا الشكل أيضاً. وبذلك وقفت بشكل كامل على نصوصنا الحديثية. كما كنت أرجع كثيراً إلى أحاديث أهل السنة. فمثلاً "طبقات ابن سعد" الذي كنت قد قرأته سابقاً، أعدت مطالعته مرتين وسجلت منه الملاحظات، يعني عندما فكرت باستخراج أحاديث العترة قرأته مرة ثانية. وهكذا بالنسبة إلى "سيرة ابن اسحاق" الذي يروي مباشرة عن الإمام الباقر والصادق عليهما السلام، استخرجت رواياته، وهكذا روايات "سيرة ابن هشام" و"تاريخ الطبري" و"مستدرك الحاكم" و"الصحاح الستة" و"الموطأ" و"جامع مسانيد أبي حنيفة"، بل وتابعت روايات أهل البيت عليهم السلام واستخرجتها من كتب أئمة الزيدية، مجموعة كتب زيد بن علي و"أمالي" الشجري وغيرها. وبذلك وقفت خلال هذه السنوات بفضل الله على مراجع الحديث والسيرة لأهل السنة، الأمر الذي سيكون له ثماره إن شاء الله على طريق الدفاع عن حديث أهل البيت عليهم السلام وفقههم والتقريب بين المذاهب الإسلامية في المشاريع التي نعمل عليها والمؤلفات التي نقوم بها.

وفي أثناء البحث والدراسة، قمت بتسجيل الملاحظات اللازمة حول تاريخ الفقه والحديث والرجال وغيرها، وهي كثيرة جداً استعين بها في سلسلة مقالات "نبذة تاريخية عن علم تاريخ الفقه" في نشرة كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية في مشهد.

العمل الآخر الذي قمت به هو تحقيق وطبع النصوص الفقهية القديمة للإمامية. ثلاثة نصوص فقهية للشيخ الصدوق: المقنع والهداية ومجلس في وصف دين الإمامية، حققتها وطبعتها مع مقدمة باسم "سلسلة المتون الفقهية للشيعة الإمامية". كما أعددت كتاب "النهاية" للشيخ الطوسي و"نكت النهاية" للمحقق الحلي وغيرها للسلسلة الثانية، ولكنها لم تُطبع بسبب بعض المعوقات.

كتبت مقدمات لبعض الكتب، كمقدمتي المكوّنة من ستين إلى سبعين صفحة على "الموسوعة الرجالية" لآية الله البروجردي حيث شرحت بالتفصيل مشروعيه: "جامع الأحاديث" و"سلسلة أسانيد وطبقات الرجال". وبنشر هذه المجموعة الرجالية، تم إحياء المدرسة الرجالية للسيد البروجردي واطلع عليها من لم يكن يعلم عنها شيئاً أو يعلم شيئاً مجملاً. وكذلك مقدمة لكتاب "عشر رسائل للشيخ الطوسي" ومقدمة لـ "المقنع" و"الهداية" تناولت فيها المسار العام لتاريخ الفقه عند المذاهب الإسلامية والشيعة الإمامية. كما كتبت مقدمة لـ "الجمل والعقود" حلّلت فيها مسيرة الفقه الإمامي إلى زمان الشيخ الطوسي.

نرجو توضيح دراستكم لحديث الثقلين.

بدأ المرحوم الشيخ قوام الدين وشنوي قمي العمل على حديث الثقلين بإشارة من آية الله البروجردي، فجمع رواياته وأسانيده وطبعها في دار التقريب في القاهرة. ومن بعد تأسيس المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية، قررنا إعادة طبع مجموعة كاملة من مجلة "رسالة الإسلام" التي كانت المجلة الرسمية لدار التقريب سابقاً وكانت تصدر من القاهرة أيام وجود ممثل عن آيةالله البروجردي (المرحوم الشيخ محمد تقي قمي) هناك. من بعد ذلك قررنا طبع سائر نتاجات دار التقريب، ولكن بصورة أفضل طبعاً، ومن الطبيعي أن يكون "حديث الثقلين" في المقدمة وأنا شخصياً رعيت هذا العمل.

كان لطبع هذا الكتاب في الأجواء التي كان يعيشها العالم الإسلامي آنذاك، بل وحتى بالنسبة إلى مؤسسي دار التقريب (الشيخ محمود شلتوت وأستاذه الشيخ عبد المجيد سليم وغيرهم) أثر كبير جداً، ولا سيما في تأكيد المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام.

كان آية الله البروجردي يهتم كثيراً بهذا الحديث. فنحن لم نسمع حتى مرة واحدة أنه طرح حديث الغدير مع العلماء المسلمين. ذلك أن حديث الغدير يدور حول مسألة الخلافة، في حين أن حديث الثقلين هو حول المرجعية العلمية للأئمة. كان يؤكد أنْ نستند فعلاً إلى المرجعية العلمية لأهل البيت عليهم السلام. فإذا لم نأت باسم الخلافة لا تُثار حساسية وسنستطيع إقناع أهل السنة بالمرجعية العلمية للأئمة الأطهار عليهم السلام على الأقل. كان يهتم بهذا الموضوع ويكرر طرحه في حلقة الدرس وكان له دور حسن على طريق التقريب بين المذاهب الإسلامية.

تعريف بالمؤسسات والمراكز الدينية الشيعية

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

نبذة تعريفية عن المركز

تأسس مركز كربلاء للدراسات والبحوث في العام ٢٠١٣م، وهو من المؤسسات العلمية الرائدة في العتبة الحسينية المقدسة. وجاءت فكرة تأسيسه من قبل الأمانة العامة للعتبة الحسينية ولفيف من السادة الاكاديميين في مدينة كربلاء المقدسة.

اولاً: الرؤية العلمية للمركز

يتطلع مركز كربلاء للدراسات والبحوث للقيام بدور فاعل ومهم فيما يتعلق بالدراسات والبحوث الإنسانية والعلمية التي تخص مدينة كربلاء المقدسة، من خلال إيجاد أرضية مشتركة للتواصل المستمر بين أصحاب الفكر والرأي والقرا، والتعاون مع كافة المؤسسات المتناظرة محلياً وإقليمياً ودولياً كافة بغية تحقيق الأهداف المشتركة.

ثانياً: الأهداف

يهدف المركز الى تنمية الانتاج المعرفي لمدينة كربلاء المقدسة في جميع المجالات بشكل نوعي يواكب الرصيد الثقافي الانساني ويرفده بما يعززه من جميع الجوانب، انطلاقاً مما تزخر به مدرسة الإسلام الأصيل من مخزون ثقافي وعلمي ووفقاً لما يأتي:

١. التنمية الفردية والمجتمعية عن طريق رصد الواقع بما له من ايجابيات ومشاكل واستقطاب الكفاءات وخلق مشاريع قائمة على مجموعة من الدراسات وفق معايير مدروسة تعزز الوسطية والاعتدال الفكري والحوار المتسامح.

٢. التنمية العلمية عن طريق دراسة الواقع العلمي ودعم الأبحاث القائمة وتطوير ما هو متوفر منها ودعم الأفكار الناشئة وتحويلها من شكلها النظري الى واقع عملي ، بدءاً بمرحلة اعداد خطط العمل وانتهاءً بالتنفيذ وحصد النتائج الأولية.

٣. التنمية الاعلامية والثقافية والتعليمية بأشكالها كافة المقروءة والمرئية والمسموعة والألكترونية ، فتح منافذ جديدة غير تقليدية على العالم عن طريق انتاج برامج مبتكرة.

٤. التنمية الاقتصادية وعمل نماذج لمشاريع قائمة وفق النظرة الاقتصادية للإسلام لتكون أمثلة تنطلق للعالم وخاصة في المفاصل الاقتصادية من زراعة وصناعة وخدمات وما تجربة مشاريع العتبة الحسينية المقدسة الآ نموذجاً حياً لذلك.

٥. دعم ثقافة الحرية وحقوق الانسان في العالم أجمع.

٦. تطوير النشاط التطوعي والعمل الخيري والربط بين المؤسسات العاملة في هذا المجال على جميع المستويات المحلية والدولية.

٧. الحفاظ على التراث الديني والتأريخي والثقافي لمدينة كربلاء المقدسة وتأمين عبوره للمستقبل ليصل بصورته الزاهية.

٨. تنمية ودعم الأبحاث الطبية على جميع المستويات ورفد المشاريع الطبية القائمة والمستقبلية ببنية تحتية لنظام بحثي علمي متطور.

٩. التواصل مع الآخرين من خلال حوار الحضارات الانسانية وثقافة الشعوب بهدف التقريب بين المذاهب ونبذ العنف والطائفية.

ثالثا: أقسام المركز

يسعى المركز الى تحقيق رسالته من خلال تبني سياسة علمية قائمة على مجموعة من الوحدات البحثية ذات الأهداف والبرامج التي تخدم مشروعه للارتقاء بجوانب المجتمع الإسلامي كافة وهذه الوحدات هي:

١. قسم التخطيط الاستراتيجي:

٢. قسم التدريب المتقدم والتعاون البحثي:

٣. قسم البحث والتطوير:

٤. قسم التأليف والترجمة والنشر:

٦. الثقافة المجتمعية ومكافحة الإرهاب :

خامساً: المشاريع الاستراتيجية للمركز

يستهدف عمل المركز العلمي العديد من المشروعات العلمية الاستراتيجية التي يسعى الى تحقيقها وابرزها:

١. مشروع كتابة موسوعة كربلاء الحضارية:

٢. مشروع تتبع منازل الامام الحسين عليه السلام داخل الحدود العراقية.

٣. مشروع كتابة موسوعة زيارة الأربعين المباركة.

سادساً: العلوم العامة

سابعاً: دائرة الأبحاث الحسينية

تُعنى بالدراسات التحليلية للنهضة الحسينية المباركة وطباعة ونشر كل ما يتعلق بها.

ثامناً: النشاطات الرئيسية للمركز

اولاً : الإصدارات الفكرية

ثانياً : المؤتمرات والحلقات النقاشية

المصدر: www.c.karbala.com